# الباب الرابع

## اللغة العربية، خصائصها

## ومشكلة تعليمها لغير الناطقين بها

### أ. مشكلة تعليم الكلمة العربية لغير الناطقين بها

لم تكرّر الباحثة في هذا الباب بذكر خصائص اللغة العربية من ناحية الكلمة مفصّلا، لكن ستصوّر الباحثة هذه الخصائص على سبيل الإجمال. بجانب ذلك، تحدّد الباحثة هذا الباب بمشكلة تعليم اللغة العربية من ناحية الكلمة مطابقا بخصائصها المذكورة في تحديد البحث.

إنّ خصائص اللغة العربية من ناحية الكلمة هي أنها تمتاز بمرونتها ووسعة اشتقاقها أظهرها أنها لكلّ لحظة من لحظات لفظ جديد وبيانه كما سبق ذكره ، ولحصول إلى المعاني المختلفة ليس بطريق زيادة حرف أو أكثر على الأصل فحسب، بل بتحريك الأصل بلا زيادة أو لواصق، ولكلّ الكلمة العربية تتألّف من أصول ثلاثيّة الأحرف وتجمع بينها المعنى المشترك لأنها لغة اشتقاقيّة، وكذلك قد تكون بين كلمتين في العربية تناسب في اللفظ والمعنى دون



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الترتيب أى بلغة أخرى قد تناسب الكلمة العربية فى اللفظ والمعنى كيفما اختلف ترتيب الحروف الثلاثية الأصلية وهذا يسمّى القلب، بالعكس قد تكون بين الكلمتين تناسب فى المعنى والترتيب دون اللفظ وهذا يسمىّ بالإبدال، وبيان ذلك قد سبق ذكره مفصّلا .

وهذه الخصائص قد سبّبت إلى المشكلات الكبرى الّتى يواجهها غير الناطقين بالعربية عندما تدريس كلمتها، لأنّه كما قال توماس ارقنج فى مقاله: "How Hard is Arabic"[1] سوف يقابل نظاما لغويّا جديدا، ونظام الاشتقاق فى تكوين كلمتها، وكثرة كلماتها سواء كانت شائعة أم بعيدة عن بيئته، وعلى الرغم من هذه الأسباب الّتى سافها ارقنج ليبرهن بها على صعوبة الكلمة العربية فى تعليمها للأجانب.

بالإضافة إلى ذلك، قسّم محمّد مثنى فى مقاله " Karakteristik Dan-Problematika Bahasa Arab" مشكلة تعليم الكلمة العربية لغير الناطقين بها الّتى تُسبَّب بتلك الخصائص إلى قسمين هما مشكلة لغوية (Linguistic Problem) ومشكلة غير لغوية (Non Linguistic Problem ).[2]

---

[1] يترجم من : Irving Thomas, The modern language Journal فى تصميم منهج لتعليم اللغة العربية للأجانب (قاهرة: دار الثقافة، ١٩٧٨)، ص: ١٣٥

[2] يترجم من: Moh Matsna , Jurnal Arabia (Jakarta: Prog. studi Arab Jur. Asia Barat FSUI, 1998) Vol.I No: 1 hal. 8



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكانت المشكلة اللغويّة (Linguistic Problem) هي الّتى تتعلّق بالأنظمة اللغويّة، أى بلغة أخرى أنها تتعلّق بخصائصها من ناحية الكلمة، وأما المشكلة غير اللغوية(Non Linguistic Problem) هي الّتى تتعلّق بالنواحى الإجتماعيّة والثقافيّة، وطرق التدريس.

وسنلقى بيانها فيما يلى :

١. مشكلة لغويّة

تتناول هذه المشكلة اللغويّة نظام الكلمات بعوامل آتية :

( أ ) عدد المقاطع

كلّما زاد طول الكلمة، زاد احتمال صعوبتها لأنّ مقاطعها وحروفها وأصواتها تكون أكثر ممّا يزيد فى احتمالات الصعوبة من حيث اللفظ والإملاء. فكلمة (مستشفى) مثلا قد تكون أصعب من كلمة (مشفى)، وكلمة (اضطرب) قد تكون أصعب من كلمة (طرب) وغيرها كثير فى اللغة العربية.

(ب) درجة التجريد

قد تكون الكلمة الّتى تدلّ على مجرّد أصعب من الكلمة الّتى تدلّ على محسوس من حيث عرض المعلّم معناها من قبل، وفهم



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الطالب معناها من قبل. فكلمة (سعادة) مثلا أصعب من كلمة (سيّارة)، وكلمة (سعد) أصعب من كلمة (مشى).

(ج) التماثل الحرفى الصرفى

كلّما زاد التماثل بين حروف الكلمة وأصواتها، كانت الكلمة سهلة. وكلّما قلّ هذا التماثل كانت الكلمة أصعب فى اللفظ أو الكتابة. وبعبارة أخرى كّلما قلّ التماثل بين الشكل المكتوب للكلمة والشكل المنطوق لها وكانت الكلمة أصعب.

مثال ذلك، كلمة (مشوا) قد تكون أصعب من كلمة (قلم)، لأنّ الأولى فيها آلف تكتب ولا تنطق، وفى حين أنّ الثانية تنطق جميع حروفها. وكلمة (الرجل) قد تكون أصعب من كلمة (الولد) لأنّ الأولى تكتب فيها لام ال التعريف وتقلّب عند النطق راء، فى حين أنّ الكلمة الثانية تنطق كما تكتب.

(د) طبيعة الأصوات

تحتوى بعض الكلمات على أصوات غير مألوفة للمتعلّم لأنّها غير مستخدمة فى لغته الأمّ. ومن الأصوات الّتى يجد فيها غير العرب



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

صعوبة، هي الأصوات المفخمة (ص، ض، ط، ظ) حيث ينطقون (ص) كأنّها (س) ، و (ض) كأنّها (د)، و (ط) كأنّها (ت)، و (ظ) كأنّها (ذ).

ويجد أيضا صعوبة فى نطق الأصوات (خ، ح، ع) حيث ينطق بعضهم (خ) كأنّها (غ)، و (ح) كأنّها (ه)، و (ع) كأنّها (ء).

من هنا، كانت الكلمة الّتى تحتوى على صوت مشكل أصعب من الكلمة الّتىلا تحتوى على مثل هذا الصوت.

وقد خلّص الدكتور محمّد على الخولى أن الصعوبة هنا ذات عدّة وجوه هي: [٣]

- صعوبة فى سماع الكلمة وتمييزها عن غيرها
- صعوبة فى فهم الكلمة بشكل سليم
- صعوبة فى نطق الكلمة
- صعوبة فى كتابة الكلمة

لسهولة فهم تلك الصعوبة الّتى قد سبق ذكره، صوّرتها الباحثة بالواقعة الآتية :

إذا قال المعلّم كلمة (خليل) فقد يظنّها الطالب (غليل)، وبالتالى فهو لايفهمها لأنّه لم يسمعها بالشكل السليم. وإذا كتبها فسيكتبها

[٣] محمد على الخولى، أساليب تدريس اللغة العربية (رياض: مكتبة الفرزدق، ١٩٨٦)، ص: ١٠١



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(غليل) لأنّه يكتب حسبما يسمع، وهو بالطبع سينطق الكلمة حسبما يسمع وهو (غليل).

(و) التشابه بين اللغتين

عرض محمّد على الخولى أن المشكلة اللغويّة الّتى يواجهها التلميذ هي التشابه بين اللغتين. ومراده إذا كانت الكلمة موجودة فى لغته الأمّ وفى اللغة العربية فيكون هذا عاملا تيسيرا لتعلّم هذه الكلمة، خاصة إذا تشابه كلّ من معناها ولفظها فى هاتين اللغتين. ولكن قد يكون ذلك عاملا صعبا إذا تطابق المعنى دون تطابق اللفظ أو تطابق اللفظ دون تطابق المعنى.[٤]

ومثال ذلك، أنّ كلمة (موافقة) فى اللغة العربية يوجد كذلك فى لغة التلميذ الأمّ أو الإندونيسية (Mufakat) وهذا المثال يبيّن عن تطابق المعنى دون تطابق اللفظ. وفى حين هناك كلمة (الديوان) تطابق بكلمة (Dewan) فى اللفظ ولا تطابق المعنى.

٢. المشكلة غير اللغوية

تتناول هذه المشكلة غير اللغوية عاملين هما النواحى الإجتماعية والثقافية وطرق التدريس. وسنذكرها مفصلا فيما يلى:

---

[٤] نفس المراجع.، ص: ١٠١



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ. النواحى الإجتماعية والثقافية

رأى الأستاذ خطيب الإمام أن اختلاف النواحى الإجتماعيّة والثقافيّة بين الشعب العربية وأخرى يؤدّى إلى اختلاف فى المجالات الأخرى منها التعابير والمصطلحات واسماء الأشياء.

والمشكلة الّتى تنشأ من ذلك، أنّ التعابير والمصطلحات واسماء الأشياء الّتى لم توجد فى لغة التلميذ يصعب فهم معانيها على دارس اللغة العربية فى بلاده مثلا بلاد اندونيسيا.[٥]

ومن أمثلة الاختلاف الإجتماعى والثقافى الّذى يؤدّى إلى التعبير ماقال العرب فى المثل : "قبل الرماء تملأ الكنائن"، وهو بمثابة مثل فى لغة الإندونيسي :"Sedia Payung Sebelum Hujan". فالخلفية الإجتماعية والثقافية للعرب أنهم كانوا قديما يحاربون كثيرا ويقاتلون بعضهم بعضا فقالوا مثل هذا المثل. وأما نحن فكثيرا ما نزلت الأمطار فى بلادنا إندونيسيا فقلنا ذلك المثل. غير أنّ المطر قلّما نزل فى العرب، فكيف يتصوّر العرب المطر. ذلك هو المثال لإختلاف فى الخلفيّة الإجتماعيّة والثقافيّة.

---

[٥] خطيب الإمام، مذكرة عن مشكلة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وخاصة فى جنوب شرقى آسيا (مجهول المكان والمطبعة والسنة) ، ص: ١٠



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. المشكلة الّتى تتعلّق بالمناهج وطرق التدريس

رأى الدكتوراندس على ثورى عبد الجليل و الدكتوراندس أحمد زهرا أن المشكلة الّتى يختصّ بالمناهج وطرق التدريس فيما يلى :[٦]

١) مقتضيات الطريقة السمعية الشفهية

على الرغم من أن الطريقة السمعية الشفهية فى تعليم اللغة العربية تناسب إلى حدّ كبير مستوى تفكير الطلاب وعقلياتهم، و إلى جانب اهتمامها بتنمية المهارات اللغوية الأربع بشكل متكامل، إلا أنّ نجاح عملية التدريس بها يتوقف على توافر أمور أهمها :

- المعلّم الّذى يجيدالإستماع إلى اللغة العربية الفصحى والتكلّم بها، والّذى يملك سعة فى الأفق، ويحسن التصرّف فى المواقف الإتصالية المباشرة، والّذى يملك طاقة جبّارة فى تنويع التدريبات، وتكوين عناصر التشويق المختلفة، حتّى يستطيع بها أن يجعل من عمليات الترديد والمحاكاة والحفظ المملة، عملية محببة وجالبة للسرور، والّذى يستطيع استخدام وسائل تعليمية عند شرح معانى الكلمات والأساليب العربية.

---

[٦] على ثورى عبد الجليل و أحمد زهرا ، مذكرة طرق التدريس (مجهول المكان والمطبعة والسنة) ص: ٣٢



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- الوسائل المعينة وأهمّها التسجيلات الشكليّة والصوتيّة، وذلك لأن الطريقة السمعيّة الشفهيّة لاتؤدّى استخدام لغة وسيطة فى حجرة الدراسة إلا فى حالات تعذر الشرح بلغة الهدف.

وإذا لم يكن مثل ذلك ويصير مشكلة حقيقية عند تدريسها لغيرالناطقين بها.

٢) المواد الدراسية

وتشمل الكتاب المدرسى والمواد المساعدة.

(أ) الكتاب المدرسى

يكاد الكتاب المدرسى المعد اعدادا سليما لتدريس اللغة العربية للإندونيسين يكون معدوما. فالكتب المستعملة حاليا قليلة، ولا تؤدّى إلى الغرض المطلوب منها. وزيادة على ذلك فكثير من المدارس وبخاصة المدارس الأهلية لايملك الطلاب فيها أىّ كتاب، بل يعتمدون على تسجيل المواد المقررة داخل الفصل، والأمر الّذى يقلّل من زمن الخصص الدراسيّة الّذى ينبغى قضاؤه فى التدريبات الشفهيّة تحت إشراف المعلم.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(ب) المواد التعليميّة المساعدة

ممّا يؤسف له أنّه لاتوجد فى المدارس، أيّة مادة من المواد المساعدة ولاحتى المعاجم المناسبة، ومرشد المعلم، والإختبارات المقننة المصاحبة للكتاب المدرسى، وكتاب التدريبات التحريريّة للعمل فى المنزل.

٣) وسائل التعليم السمعيّة البصريّة والأساليب الإجرائية

لم تتوافر وسائل التعليم السمعيّة البصريّة اللازمة إلا فى عدد قليل جدّا من المدارس، ويرجع ذلك إلى قلة الإمكانات المادية.

٤) المدرّس

مازالت المدارس تواجه مشكلات فى هذا المضمار لأسباب منها : قلّة المدرّسين ذوى الكفاية التامة فى اللغة العربية وخاصة فى التكلّم بها، وقلّة المدرّسين المؤهلّين تربويّا، وعدم تفرّغ بعض المدرسين تفرّغا كاملا لأنهم مشغولون بالأعمال الإجتماعيّة، تتبنى معظم المدارس الإبتدائية نظام المعلّم الواحد للفصل الواحد.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥) الطلبة

إذا عرفنا أن عدد الطلاب داخل حجرة الدراسة هو ٤٠ طالبا وقد يصل إلى ٥٠ طالبا، أدركنا أن هناك مشكلة حقيقيّة. ويضاف إلى ذلك أن مستوياتهم متفاوتة، فالصف الواحد يضم فى الغالب خريجى المدارس العامة إلى جانب خريجى المدارس الإسلاميّة.

ب. المحاولات لحلّ المشكلات

من المشكلة المذكورة، أرادت الباحثة أن تؤتى المحاولات لحلّ تلك المشكلات لنجاح تعليم الكلمة العربية لغير الناطقين بها، ونذكرها مفصّلا فيما يلى :

١. المحاولات لحلّ المشكلة اللغويّة

لعلاج هذه المشكلة، ينبغى لمعلّم اللغة العربية قبل التدريس أن يهتمّ بأسس تعليم الكلمة العربية لغير الناطقين بها اهتماما عظيما. وهذه الأسس تتكوّن من ثلاثة هي : تعليم الكلمة فى السياق، تعليم الكلمة الشائعة أوّلا، وتعليم الكلمة خلال الدلالة.

بجانب ذلك، أن يستخدم المعاييرَ الهامةَ فى تعليمها لغير الناطقين بها لسهولة وسرعة بدون قضيّة واستغراق وقت غزير، منها : تعليم الكلمة المحسوسة قبل المجرّدة، تعليم الكلمة القريبة قبل



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

البعيدة، وتقديم الكلمة ذات الأصوات السهلة والمفيدة والّتى ذوات المقاطع القليلة أوّلا، وأن يقدّم تعليم الكلمة الخالية من الشذوذ الكتابى أى الّتى لاتخالف بين رموزها الصوتيّة والكتابيّة.

ومن الضرورى استخدام طريقة التدريس التى تعنى عناية كبيرة بالتدريبات الشفهيّة المكثّفة الّتى تعالج مشكلات نطق بعض الأصوات المفخمة وبنية الكلمات ودلالة المفردات. ولاتكون هذه الطريقة إلا الطريقة السمعيّة الشفهيّة إن وجدت الوسائل المعينة، وإلا فالطريقة الإنتقائية.

وكذلك لإيضاح معنى الكلمة أن يختار المعلّم الأسلوب المناسبة إما لغويّا أم غير لغويّ باستخدام وسائل الإيضاح المتنوّعة الموجودة، بشرط أن يراعى مستويات التلاميذ اللغويّة. فإذا كانت أساليب الترادف والتضاد والتعريف والترجمة تصلح للمستويات المتقدمة، فإن الخبرة المباشرة والشور والرسومات والتمثيل تناسب للمستويات المبتدئة. وأن يكون ماهرا فى استخدام الأساليب المختلفة لشرح الكلمة لإجتناب الملل والسأمة .

٢. المحاولات لحّل المشكلة غير اللغوية

ونذكرها مفصلا فيما يلى



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ ) ما يتعلّق بالنواحى الإجتماعيّة والثقافيّة

رأى الأستاذ خطيب الإمام أن لعلاج هذه المشكلة، ينبغى لكلّ معلّم اللغة أن يتضمن بعض مواد تعليم الكلمة العربية صور حياة الشعب العربىّ الإجتماعية والثقافية الّتى لها ارتباط بتطبيق استخدام اللغة. لأنّ معرفة التلاميذ عن تلك الناحية تستطيع أن تسرع فهم معانى التعابير والمصطلحات الّتى لم توجد أمثالها فى لغتهم الأمّ أى الإندونيسى. بالإضافة إلى أن ذلك يساعد الطالب على استخدام تلك التعابير والمصطلحات والأسماء فى المواقف المناسبة.[٧]

ب) ما يتعلّق بالمناهج طرق التدريس

رأى الدكتوراندس على ثورى عبد الجليل و الدكتوراندس أحمد زهرا أن علاج المشكلة الّتى تتعلّق بالمناهج وطرق التدريس هى :[٨]

(١) المواد الدراسية

ضرورة وضع الكتاب المدرسى لكلّ المراحل التعليمية، الإبتدائية والمتوسطة والعالية على أسس منهجية سليمة منها : أن

---

[٧] خطيب الإمام، المراجع السابق، ص: ١٠

[٨] نفس المراجع.، ص: ٤٧



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تعليم الكلمة العربية لغير الناطقين بها أى للإندونيسين يختلف عن تعليمها للناطقين، أن اختيار المفردات أو الكلمات لابدّ أن يكون ملائما للغرض الرئيسى من تعلم اللغة العربية الّتى هي لغة دين فى المقام الأول، أن يكون محتوى الكتب ملائما لزمن الخطة الدراسية، وأن تعانى المدارس الإسلاميّة من نقص فى الوسائل التعليميّة السمعيّة البصريّة، والمدرّسين المدرّبين، و التسجيلات المادية.

وضرورة إعداد المواد المساعدة وهى كتاب المطالعة المتدرّجة، ودفتر التدريبات التحريريّة المنزليّة والمدرسيّة، والإختبارات المصاحبة للكتاب، ودفتر الإختبارات المختبريّة.

(٢) وسائل التعليم السمعية البصرية

لابدّ من تزويد المدارس الإسلاميّة وغيرها من المعاهد بوسائل الّتى تكون فى متناول قدرتها مثل الصورة واللوحات والرسومات وغير ذلك الّذى لايصعب على كثير من المدارس صناعتها إن كان لهم همّة عالية فى ترقية تعليم الكلمة العربية.

(٣) الطلبة

من المستحسن أن يستخدم المعلّم الطريقة الإنتقائية فى الفصل الكبير لأنه لايمكن إجراءات الطريقة السمعيّة الشفهيّة. ولحلّ



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المشكلات الناجمة عن تفاوت مستوى الطلبة داخل الصف الواحد، ومن اللازم على المعلّم تنمية ماتمّ وضعه من الكتاب المدرسى الخاص بخريجى المدارس العامة وتطبيق نظام المودول (Modul) .

(٤) المدرّس

لرفع كفاية المدرّس التربية والفنيّة ولتدريبه، لابدّ من مواصلة الدورات التربوية، ويجب أن تكون أهداف هذه الدورات منصبة فيما يلى :

- تدريب المدرّس على مهارة الكلام
- تمكينهم من تطبيق مختلف طرق تدريس الكلمة العربية لغير الناطقين بها
- الإلمام بمبادئ علم اللغة التطبيقى لصالح التدريس
- القدرة على إعداد واستخدام وسائل التعليم السمعية البصرية لشرح المعانى والتراكيب العربية مباشرة دون حاجة إلى لغة وسيطة ماأمكن ذلك.
- القدرة على تطبيق العلوم التربوية وعلم النفس فى إطار القيام بمهمة التدريب.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وهكذا، ظهر لنا أن اللغة العربية لها خصائص الّتى تمتاز بها عن اللغة الإنسانية الأخرى، وهذه الخصائص تسبّب إلى المشكلة إما لغوية أم غير لغوية. وقد عرضت الباحثة المحاولات لحلّ تلك المشكلة كما سبق ذكره لحصول إلى نجاح كبير فى تعليم الكلمة العربية لغير الناطقين بها.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id